معاهدات السلام بين المسلمين والبيزنطيين

فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى

إعـــداد

د . ابراهيم خميس ابراهيم سلامه

استاذ التاريخ الوسيط المساعد بكلية الآداب

جامعة الأسكندرية

معاهدات السلام بين المسلمين والبيزنطيين

فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى

تتمثل فى مبادىء الدين الإسلامى كل معانى المودة والسلام ، ويحوى سجل المسلمين على امتداد تاريخهم الطويل مجموعة متعددة من نماذج المهادنة التى تحقن الدماء ، وتقد رواق الأمان ، وتغمد سيوف الحرب ، وتكف السهام الراشقة وتعقل الرماح الخطاره ، وذلك أنقياداً لأمر المولى عز وجل للرسول عليه الصلاة والسلام بالمطاوعه على الصلح ، والإجابه إلى السلم (وأن جنحوا للسلم فاجنح لها توكل على الله) . [1]

ويمكن أن تنتخب من السجل الإسلامى مايدل على هذا دلالة واضحة فى هذا البحث المعنون " معاهدات السلام بين المسلمين والبيزنطيين فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى/ الثلث الثانى من القرن الأول الهجرى " . ولا أدعى أن هذا الموضوع الذى انتقيته من صفحات التاريخ الإسلامى بالغ الأهمية لأن موضوع العلاقات السياسية بين الدولة الأموية والدوله البيزنطية من أكثر الموضوعات التى تصدى لها المؤرخون القدامى والحديثون بالكتابة . بيد أن المهادنات بين الفريقين فى القرن الأول والهجرى / القرن السابع الميلادى تعتبر من أكثر الموضوعات الشائكة التى اختلفت حول تاريخها وترتيب احداثها المصادر التاريخية

واذا قصرنا النظر على دائره أضيق وانتقلنا من التعميم إلى التخصيص وجدنا ان كتابات المؤرخين القدامى قد اختلفت حول المعاهدات التى عقدها معاوية بن ابى سفيان بصفه خاصة مع البيزنطيين .

وإذا نظرنا بعين الاعتبار إلى المصادر العربية ، نلحظ أن الروايات التى أشارت إلى تلك المعاهدات يمكن أن تنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية : الأولى تتضمن ما أورده كلّ من ابن قتيبه [2] والطبرى [3] والدينورى [4] إذ يشيرون إلى أن " قيصر الروم " زحف بجنده لمقالتة

---

(١) سورة الأنفال ، آيه ٦١ .

(٢) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ، ٢ج (فى مجلد واحد) مصر ١٩٠٤م ، جـ١ ، ص١٦٠ .

(٣) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ١٠ج ، بيروت ١٩٧٩م ، جـ٦ ، ص١٨٦ .

(٤) الدينورى : كتاب الأخبار الطوال ، بغداد ١٩٥٩م ، ص١٥٧ .

المسلمين أثناء فترة النزاع بين على بن أبى طالب ومعاوية ، وأن عمرو بن العاص قدم النصيحة لمعاوية بضرورة موادعة قيصر الروم فى تلك الفتره بإعطائه المال والحلل ، واطلاق سراح الأسرى. وبذلك لم تحدد تلك الرواية التاريخ الدقيق لتلك المعاهدة ، وأنما اكتفت بالإشارة إلى أنها كانت أثناء فتره النزاع بين على بن أبى طالب ومعاوية .

أما المؤرخ ابن كثير فكان اكثر تحديداً ، وأشار إلى أن " ملك الروم " قد طمع فى معاوية بعد أن كان يخشاه . فزحف بجيش كبير لمحاربة المسلمين ، عندئذ أرسل إليه معاوية كتاباً يتوعده ، فبعث يطلب المهادنة ، ثم كان من أمر التحكيم " [1] وبذلك يحدد ابن كثير تاريخ المهادنة ويجعلها قبل أمر التحكيم بين على ومعاوية .

أما عن المجموعة الثانية فتضم رواية كل من خليفة بن خياط ، واليعقوبى . إذ يشير الأول إلى أن معاوية قد " صالح الروم " فى عام ٤١ هـ / ٦٦١ م [2] . أما اليعقوبى فيورد أن معاوية قد بلغه فى عام ٤١ هـ / ٦٦١ م أن " طاغية الروم قد زحف فى جموع كثيرة وخلق عظيم فخاف أن يشغله عما يحتاج إلى تدبيره وإحكامه فوجه إليه فصالحه على مائة ألف دينار " [3] .

وبالنسبة للمجموعة الثالث وتتضمن إشارات عابرة لكل من ابن سلام [4] والبلاذرى [5] والشيبانى [6] ، وابن الطقطقى [7] ، تفيد أن مهادنة تمت بين معاوية وبين الروم .

---

(١) ابن كثير : البدايه والنهاية ، ١٤ج فى ٧ مجلدات ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٠م ، جـ٨ ، ص١١٩ .

(٢) خليفة بن خياط تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . اكرم ضياء العمرى ، الرياض ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٥ .

(٣) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ، ٣ج ، النجف ١٣٥٨ هـ ، جـ٢ ، ص١٩٣ ، ٢١٣ .

(٤) ابن سلام : كتاب الأموال ، مصر ، (د . ت) ، ص١٦٢ .

(٥) البلاذرى : فتوح البلدان ، ليدن ١٨٦٦ م ، ص ١٥٩ .

(٦) الشيبانى : شرح كتاب السير الكبير ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، القاهرة ١٩٧٢م ، ص١٧٥٣ .

(٧) ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ، مصر (د. ت) ، ص ٥٩ - ٦٠ .

اما المسعودى والنويرى فقد أشارا فى رواية مختصرة إلى أن معاوية بن أبى سفيان قد هادن كل من الإمبراطور البيزنطى قنسطانز الثانى[1] Constans 11 (٦٤١ - ٦٦٨م / ٢١- ٤٨ هـ) ، وابنه الإمبراطور قنسطنطين الرابع [2] Constantine IV (٦٦٨ - ٦٨٥م / ٤٨ - ٦٥ هـ) [3] .

وأهم ما نلحظه فى الكتابات العربية حول تلك المعاهدات أنها جميعا لم تحدد بنود الصلح التى اتفق عليها الجانبان ، وأنها - فيما عدا ما أورده كل من خليفة بن خياط واليعقوبى - لم تحدد التاريخ الدقيق لتلك المهادنات .

أما عن المصادر البيزنطية فتبدأ بروايات ثيوفانيس Theophanes والتى تشير الى أن معاوية بن ابى سفيان قد عقد ثلاث معاهدات مع البيزنطيين . الأولى كانت فى العام الخامس من حكم ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان (٢٤ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦ م) وفى اثناء الفترة الممتده من أول سبتمبر عام ٦٥٠ م / ٢٨ ذى الحجة عام ٢٩ هـ وحتى ٣١ أغسطس عام ٦٥١ م / ٨ المحرم عام ٣١ هـ عندما كان معاوية أميراً على الشام . إذ أرسل الإمبراطور قنسطانز الثانى رسولاً يدعى بركوبيوس Prokopios لعرض رغبة الإمبراطور فى عقد اتفاقية للسلام بينهما . وتشير الرواية إلى أن المعاهدة قد أبرمت بالفعل فى تلك الفترة وكانت لمدة عامين ، وأن معاوية قد أحتجز بعض الرهائن البيزنطيين فى دمشق ومن بينهم جريجورى [4] Gregory ابن ثيودور Theodore . [5]

---

(١) يطلق عليه المسعودى اسم « مورق بن مورق » والنويرى اسم « فرق بن مورق »

(٢) يطلق عليه المسعودى اسم « قلفط بن مورق » والنويرى اسم « فلقط بن مورق »

(٣) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ ج ، بيروت١٩٨٣م ، جـ١ ، ص٣٢٩ ؛ النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، ٢٧ ج ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، جـ١٥ و ص ٢٨٠ .

(٤) Theophanes , The Chronicle of Theophanes (A.D 602 - 813) Tran . By Harry Turtledove , U. S. A., Pensylvania , 1982 , p . 44 .

(٥) ثيودور هو شقيق الإمبراطور قنسطانز الثانى . انظر : Theophanes , op . cit , p 47

ونلحظ فى هذه الرواية أن مبادرة السلام جاءت من جانب الإمبراطور البيزنطى ، وأنها لم تشر إلى بنود اتفاقية السلام بين الجانبين ، وأن هذا الاتفاقية عقدت بين الإمبراطور البيزنطى وبين معاوية رغم كونه والياً على الشام ، وأن الرواية لم تشر إلى قيام الخليفة عثمان بن عفان بالتوقيع على تلك الاتفاقية .

أما عن المعاهدة الثانية التى يشير إليها المؤرخ ثيوفانيس فكانت فى العام الثالث بعد مقتل الخليفة عثمان [1] بن عفان وفيما بين عامى ٦٥٨ - ٦٥٩م/ ٣٨ - ٣٩هـ بعد أن أرسل معاوية لعقد اتفاقية للهدنة مع البيزنطيين ، وتنص الاتفاقية على قيام المسلمين بدفع الف نوميسماتا Nomismata [2] ، وحصاناً ، واطلاق سراح اسير بيزنطى كل يوم [3] .

وأهم ما يسترعى الانتباه فى تلك المعاهدة انها عقدت فى الفترة التى نشب خلالها النزاع بين معاوية وعلى بن أبى طالب ، وأن الرواية لم تشر إلى تبادل الرهائن بين الجانبين ، ولم تحدد مدة المعاهدة بينهما .

وبالنسبة للمعاهدة الثالثة ، فقد أورد ثيوفانيس أنها عقدت فى العام التاسع من حكم الإمبراطور قنسطنطين الرابع فيما بين عامى ٦٧٧ - ٦٧٨م/ ٥٧ - ٥٨هـ ، وفيها تعهد معاوية بدفع اتاوة سنوية للبيزنطيين عبارة عن ثلاثة الاف نوميسماتا وخمسين حصانا أصيلاً، وأطلاق سراح خمسين أسيراً من الأسرى البيزنطيين ، وأن تكون مدة المعاهدة ثلاثين عاما[4]. وتوضح الرواية أسباب أنعقاد تلك المهادنة فتشير إلي أن المردة [5] قد ثاروا فى منطقة جبل

(١) كان مقتله فى يوم الجمعة ١٨ ذى الحجة عام ٣٥ هـ/ ١٧ يونيو عام ٦٥٦م . انظر: الطبرى : المصدر السابق ، جـ٤ ، ص٤١١ - ٤١٢ .

(٢) عمله بيزنطية تساوى $\frac{1}{72}$ من الرطل ذهباً - انظر محمود سعيد عمران : ادارة الامبراطورية البيزنطية ، بيروت ١٩٨٠م ، ص ٨٥ ، ح١١) .

(٣) Theophanes , op Cit . p . 45 .

(٤) I bid . p . 54

(٥) هم الجراجمة ، واطلق عليهم أسم المردة لكثرة عصيانهم . ولمزيد من التفاصيل عن الجراجمة . أنظر البلاذرى . المصدر السابق ، ص ١٥٩ -١٦٣ ؛ وايضا : فتحى عثمان : الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربى . الاتصال الحضارى ، ٢ج ، القاهرة ١٩٦٦م، جـ١ ، ص ٣٦٢ ؛ عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسى للدولة العربية ، ٢ج ، القاهرة ١٩٧٩م جـ٢ ، ص ٣٢ - ٣٣ .

لبنان ، وانضم اليهم كثير من العبيد والاسرى والاهالى ، فزاد عددهم إلى الوف كثيرة مما أزعج معاوية ومستشاريه ، فأرسلوا سفارة إلى الإمبراطور قنسطانز الثانى لطلب عقد المهادنة فى مقابل دفع إتاوة سنوية . ولقد أستقبل الإمبراطور البيزنطى رسل معاوية بالترحاب والتكريم، وعند عودتهم الى الشام أرسل فى صحبتهم رسولاً يدعى حنابتزيجودس John Ptzigaudis الذى وصفه ثيوفانيس بانه «مكث فترة طويلة يعمل فى الجهاز الادارى ، ويتصف بالفطنة والحكمة » ، وكان الغرض من بعثته الاتفاق مع العرب على شروط السلام . وقد استقبله معاوية فى مدينة دمشق بكل الإعزاز .

وبعد مداولات طويلة بين الجانبين تم الاتفاق علي عقد معاهدة السلام بينهما علي ان تذيلها صيغة اليمين المعهود لدى الطرفين . وبعد تدوين بنود المعاهدة ، وتوقيع الجانبين على نسختين منها ، وبعد اداء اليمين احتفظ كل جانب بنسخة من تلك المعاهدة ، وعاد المبعوث الإمبراطورى إلى موطنه محملاً بكثير من الهدايا النفيسة (١) .

وتتفق رواية المؤرخ موناخوس همرتولوس Monachus Hamartolus مع رواية ثيوفانيس بشأن المعاهدة الأولى التى كانت بين معاوية وبين الإمبراطور البيزنطى قنسطانز الثانى فى عام ٦٥١م/٣١هـ ، ويشير إلى أن الأتفاقية بينهما أنتهت بهاجمة معاوية لجزيرة رودس عام ٦٥٣م/ ٣٣ هـ (٢) كما تتفق ايضا رواية كل منهما حول المعاهدة التى كانت بين الجانبين الاسلامى والبيزنطى فى عام ٦٧٨م/٥٨ هـ ، ويحدد موناخوس تاريخ الهجوم الذى قام به المردة على لبنان بعام ٦٧٧م/٥٧ هـ .والأختلاف الوحيد بين الروايتين ينحصر فى أن موناخوس قد أورد ضمن بنود هذه المعاهدة أن العرب تعهدوا بتقديم مائة من الجياد الأصيلة كل عام (٣)، بينما يحددها ثيوفانيس بخمسين فقط .

---

(١) Theophanes , op . cit ., pp. 53 - 54 .

(٢) Georgius Monachus Hamartolus , Chronicon , Ed . Migne , Patrologia Greaca , Tome , cx , Paris , 1863 , 1863 , CoL . 862 .

(٣) Hamartolus , op . cit ., col . 895 .

ويتفق ما أورده كل من جوزيف جنزيوس Joseph Genesus ونقفور-Nicephorus . Patri archae مع رواية ثيوفانيس بشأن معاهدة عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ ، ولكنهما لم يذكرا أنها كانت بسبب المردة . (١)

ويشير من جورج كدرينوس(٢) Georguis Cedrenus وحنا زوناراس (٣) Joannes Zonatas ، وليوجراما تيكوس Leo Grammaticus (٤) إلى المعاهدة التى عقدت بين معاوية وبين الإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ ، ولكنهم لم يحددوا بنود تلك المعاهدة .

أما عن المصادر الأرمينية ، فيورد المؤرخ سبيوس Sebeos أن الاتفاقية التى كانت بين العرب وبين البيزنطيين . انتهت فى العام الثانى عشر من حكم الإمبراطور قنسطانز الثانى (٥) (فى عام ٦٥٣ م / ٣٣ هـ) . وإذا أخذنا هذه الرواية بعين الاعتبار وجدنا أنها تتفق مع رواية كل من ثيوفانيس ، ومونا خوس همرتولوس بشأن المعاهدة الأولى عام ٦٥١م / ٣١ هـ .

وبالنسبة للمصادر السريانية ، يشير المؤرخ ميخائيل السريانى Michel le Syrien إلى أن معاوية عقد الهدنة مع الإمبراطور البيزنطى قنسطانز الثانى اثناء النزاع مع على بن أبى

---

(١) Genesus , J ., Historia De Rebus Constantinopolitanis , Ed . Migne , Patrologia Greaca , Tome CIX , Paris , 1863 , CoL . 13 ;
Nice phrus patriarchae , Breviarum Historicum , Ed. Migne Patrologia Greaca , Tome C , CoLs ., 930 , 936 .

(٢) Cedrenus , G., Historiarum Compendium , Ed . Migne , Patrologia Greaca , Tome CXXI - CXXII , Paris , 1864 - 1894 , Tome CXXI , CoL . 843 .

(٣) Zonaras ,. J., Epitome Historriarum , Ed . Pender , M. 3 vols , Bonne , 1841 - 1892 , vol . , p. 321 .

(٤) Leo Grammaticus , Chronogaphia , Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae , Bonne , 1892 , p. 162 .

(٥) Sebeos , Histoire d'Herclius , Tr . Macler , F., Paris , 1904 , p. 137 .

طالب ، كما عقد معاهدة مع الإمبراطور قنسطنطين الرابع عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ [١] . ومن المؤرخين النصارى الذين دونوا كتابتهم باللغة العربية يشير أجابيوس بن قسطنطين المعروف بالمنبجى Agapius إلى أنه فى العام الثالث من عهد الخليفة عثمان بن عفان وجه ملك الروم " قسطوس "[٢] رسلا إلى معاوية يسأله الصلح ، وكان الرسول " منويل " ومنه بعض الروم ، " فأجابه معاوية إلى ذلك على أن يترك عنده عده من أهل بيته رهائن [٣] ". ونلحظ أن هذه الرواية تتفق مع ماأورده ثيوفانيس عن المعاهدة التى عقدت بين الإمبراطور البيزنطى وبين معاوية عندما كان الأخير والياً على الشام ، وأن الاختلاف بين الروايتين ينحصر فى تاريخ المعاهدة ، واسم الرسول الذى أورده كل منهما .

ومن خلال العرض السابق للروايات العربية وغير العربية للمعاهدات التى أبرمها معاوية مع البيزنطيين يتضح أن المؤرخين القدامى قد حددوا أربعة تواريخ لهذه المعاهدات : الأول فى عام ٦٥١ م / ٣١ هـ ، والثانى يحددها فى فترة النزاع بين على بن أبى طالب ومعاوية ، والثالث يشير إلى أنها كانت فى عام ٦٦١ م / ٤١ هـ أو عام ٦٦٢ م / ٤٢ هـ ، والرابع يحددها فى عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ .

وعند مقارنة هذه الروايات لاستقصاء الوقائع وربط بعضها ببعض للوصول الى نتيجة محددة نلحظ أن الذين قالوا أن ثمة معاهدة عقدت عام ٦٥١ م / ٣١ هـ هم المؤرخون الغربيون، بينما أنفرد بعض المؤرخين المسلمين بالقول أنها عقدت عام ٦٦١م / ٤١ هـ أو عام ٦٦٢ م / ٤٢ هـ ، وأن هناك تشابهاً بين الروايات العربية وغير العربية فيما يتعلق بمعاهدتين كانت الأولى منهما فى أثناء الصراع بين على ومعاوية ، والثانية فى عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ .

ولما كان تحديد تاريخ هذه المعاهدات على جانب كبير من الأهمية لتوضيح التسلسل التاريخى ، وتقويض الأسس التى أدت إلى الأخطاء التاريخية فينبغى استعراض هذه الروايات ومناقشتها .

(١) Michel le Syrien , Chronique , Texet Syriaque et Trad . Fr . Par J.B. Chabot , 4 vals , Paris , 1899 , Val 11 , p. 450 , 469 .

(٢) المقصود الإمبراطور قنسطانز الثانى

(٣) المنبجى : المنتخب من تاريخ المنبجى ، انتخبه وحققه أ . د . عمر عبد السلام تدمرى ، لبنان ١٩٨٦ م، ص ٥٧ .

أن الرواية التى تشير الى أن ثمة معاهدة عقدت بين المسلمين والبيزنطيين عام ٦٥١ م / ٣١ هـ بمبادره من جانب البيزنطيين ، وهى التى اشارت إليها المصادر غير العربية . يرى الباحث ان هذه المبادرة جاءت نتيجة انتصارات المسلمين المتلاحقه [١] على البيزنطيين [٢] . وعلى الرغم من أن تلك المصادر لم تشر إلى بنود هذه المعاهدة ، واكتفت بالإشارة إلى أمدها ، وأنها كانت لمدة عامين ، فمن المرجح أن بنود هذه المعاهدة كانت فى صالح المسلمين [٣] .

أما عن الرواية الثانية ، والتى أوردتها المصادر العربية وغير العربية . وعلى الرغم أنها أتفقت على أن المعاهدة أبرمت اثناء فترة النزاع بين على ومعاوية إلا أنها اختلفت فى التحديد الدقيق لتاريخها . فيذكر ابن كثير أنها حدثت قبل التحكيم [٤] .فى الوقت نفسه يشير خليفة بن خياط إلى أن التحكيم بين على ومعاوية حدث فى صفر عام ٣٧ هـ / يوليو عام ٦٥٧م[٥] . وعلى هذا يكون ابن كثير قد أومأ إلى أن هذه الاتفاقية عقدت قبل يوليو عام ٦٥٧ م / صفر عام ٣٧ هـ .

غير أن المؤرخ ثيوفانيس وهو من الذين قالوا أيضا بعقدها خلال فترة النزاع بين على ومعاوية فقد جاء فى عرضه لهذه الاتفاقية بعض الاضطراب فقد أورد هذه الاتفاقية ضمن احداث الفترة الممتدة من أول سبتمبر ٦٥٨ م / ٢٥ ربيع الأول عام ٣٨ هـ - حتى ٣١ أغسطس عام ٦٥٩ م / ٦ ربيع الثانى عام ٣٩ هـ فى الوقت الذى دون فيه تلك المعاهده بعد اشارته إلى خروج قوات كل من على ومعاوية للقتال ولمحاربة بعضهما فضلا عن اشارته إلى أن هذه الاتفاقية عقدت فى نفس العام الذى توفى فيه البابا مارتن الأول Martin I (٦٤٩ - ٦٥٦ م / ٢٩ - ٣٦ هـ) . وهكذا اشار ثيوفانيس مرة الى عقدها قبل التحكيم بين على ومعاوية ومرة بعد هذا التحكيم .

---

(١) عن تلك الأنتصارات انظر : نتحى عثمان : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٢٢ - ٢٩ .

(٢) Vasiliev , A.A., History of the Byzantine E mpire (324 - 1453) , 2 Vols , Madison 1958 - 1961 , Vol . I , p. 212 .

(٣) Lot,F., L'art Militaire et les Armee au Moyen Age en Eurpe et dans le Proche Orient , Paris , 1946 , p. 61 .

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص ١١٩ .

(٥) خليفة بن خياط : المصدر السابق ، ص ١٩١ .

ولما كانت قوات على بن أبى طالب ومعاوية قد خرجت للقتال فى معركة صفين فى ذى الحجة عام ٣٦ هـ / مايو ٦٥٧ م [١] ، وكانت وفاة البابا مارتن الأول فى عام ٦٥٦ م / ٣٦ هـ [٢] . بذلك يمكن القول أن هذه المعاهدة قد أبرمت فى عام ٦٥٦ م / ٣٦ هـ .

أما الراوية الثالثة التى ترى أن المعاهدة بين معاوية بن ابى سفيان والإمبراطور البيزنطى قنسطانز الثانى قد عقدت فى عام ٦٦١ م / ٤١ هـ أو فى عام ٦٦٢ م / ٤٢ هـ ، فهذا الرأى يحتاج إلى مناقشة خاصة وأننا نعلم جيداً أن الاضطرابات الداخلية التى واجهت معاوية فى بداية عهده كادت أن تنتهى ، بعد أن خمدت الفتنة [٣] وبالتالى لم يكن معاوية بحاجة ماسة إلى مهادنة بيزنطية وتهدئة الأمور معها لاسيما أن المصادر لم تشر إلى قيام الإمبراطور البيزنطى بمهاجمة المسلمين فى الشام فى تلك الفترة كما أشار اليعقوبى [٤] . وبذلك لم تكن ثمة اسباب قاهرة تجعل معاوية بن ابى سفيان يضطر لدفع مبلغ كبير للبيزنطيين خاصة أن هذا الصلح لم يستمر سوى عاماً واحداً حسبما اكد أصحاب هذه الرواية [٥] . كما أن أحوال الدولة العربية الإسلامية فى تلك الفترة كانت اكثر استقراراً إذا قورنت بالأوضاع فى الدولة البيزنطية. فقد أورد ثيوفانيس أن الإمبراطور البيزنطى قام بنفى البابا مارتن الأول حتى مات فى منفاه ، كما قام الإمبراطور قنسطانز الثانى أيضا عام ٦٦٠ م / ٤٠ هـ بقتل أخيه ثيودور [٦] مما عرضه للكراهية من جانب رجال الدين [٧] ، والسخط من جانب سكان العاصمة البيزنطية [٨] ، هذا فضلاً عن تعرض أملاك الدولة البيزنطية فى جنوب ايطاليا للهجمات من

---

(١) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ٩ج ، بيروت ١٩٧٩ م ، جـ٣ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) Ostrogorsky , G. History of the Byzantin state , tr . J. Hussey , Ox ford , 1956 , p. 106 .

(٣) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ، جـ١ ، ص٢٧٢ .

(٤) انظر مامبق ص ٣ .

(٥) خليفة بن خياط : المصدر السابق ، ص ٢٠٥ ، اليعقوبى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢١٣ .

(٦) Theophanes , op. cit ., p. 47 .

(٧) Paul the Deacon , History of the Lombards , Ed . W.D. Foulkf , Phhaldelphia , 1907 , p. 235 .

(٨) Ostrogorsky , op . cit ., p. 109 .

قبل اللومبارديين [١] . لكل هذه الأسباب ، ترك الامبراطور قنسطانز الثانى العاصمة القسطنطينية ، واتجه إلى صقلية عام ٦٦١ م / ٤١ هـ ، وظل بها حتى تعرض لمؤامرة انتهت بقتله عام ٦٦٨ م / ٤٨ هـ . [٢]

نخلص من العرض السابق أن أحوال الدولة البيزنطية كانت قد اضطربت فى الداخل وتعرضت أملاكها فى الغرب الأوربى للتهديد من جانب اللومبارديين الأمر الذى جعلها لا تمثل خطراً على الدولة الإسلامية وقتذاك ، أو ترغم معاوية على دفع الإتاوه لهم .

وعلى عكس ذلك أشار اليعقوبى إلى أن الامبراطور البيزنطى الذى كان يتلقى الأموال من معاوية قد تغيرت أحواله ، فأرسل الى معاوية يطلب الصلح على أن يدفع لمعاوية أضعاف ما كان يتلاقاه من المسلمين من قبل . فلم يوافق معاوية على طلبه [٣] .

ويفسر اليعقوبى أسباب هذا التحول فى موقف البيزنطيين بالإشاره إلى أن الأمور قد استقامت لمعاوية بعد مرور عام واحد على الصلح ، فأصدر معاوية أوامره لأمراء الشام بغزو الأراضى البيزنطية ، " فقام بسر بن أرطأه بغزو أرض الروم عام ٤٣ هـ / ٦٥٣ م" [٤]

واكد كل من المنبجى ، وثيوفانيس ، وابن العبرى هذا الأمر فأشاروا فى كتاباتهم إلى أن أهل أرمينيه استغلوا حالة الاضطراب التى تعانى منها الإمبراطورية البيزنطية وقتذاك فرفعوا راية العصيان على البيزنطيين [٥] ، وأرسل الحاكم الأرمينى سابور Saborios رسولا يدعى سرجى Sergios إلى معاوية فى أواخر عام ٦٦٧ هـ / أواخر عام ٤٦ هـ ، يطلب منه العون ضد البيزنطيين . فلما علم قنسطنطين [٦] ابن الإمبراطور قنسطانز الثانى

---

(١) Paul Deacon , op . cit ., p. 234 .

(٢) Theophanes , op . cit ., pp. 50 - 51 .

(٣) اليعقوبى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص١٩٣ .

(٤) اليعقوبى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص٢١٣ .

(٥) المنبجى : المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٦) هو قنسطنطين الرابع الذى كان يتولى ادارة الحكم فى القسطنطينية نيابة عن ابيه الإمبراطور الذى كان وقتذاك فى صقلية .

بذلك ، أرسل رسولاً إلى معاوية يدعى أندرو Andrew يطلب عدم تأييد الأرمن فى موقفهم ضد البيزنطيين [١] . فلما أستمع معاوية إلى طلب الرسول البيزنطى رد عليه قائلاً : " إن اعطيتمونا كل خراج بلادكم نبقى لكم اسم المملكة وإلا أزحناكم عنها " [٢] . فعاد الرسول البيزنطى دون تحقيق الهدف الذى جاء من أجله [٣] .

وتعتبر الرواية التى أوردها كل من المنبجى وثيوفانيس وابن العبرى هى الأرجح لأنها تتفق مع أحوال الدولة البيزنطية وقتذاك . وعلى ضوء ماسبق يمكن القول أن رواية كل من خليفة بن خياط واليعقوبى التى تشير إلى أن معاوية قد عقد الصلح مع البيزنطيين عام ٦٥١ م / ٤١ م أو عام ٦٥٢ م / ٤٢ هـ ، لا تستند إلى دعائم قوية ولا تقدم تبريرا كافيا لقيام معاوية بدفع مائه ألف دينار للبيزنطيين فى مثل تلك الظروف ولهذا فإن هذه الرواية - فى رأينا - مشكوك فى صحتها ولا يمكن قبولها فى ضوء ما قدمناه من دلائل .

أما عن الرواية الرابعة التى تشير إلى عقد معاهدة بين معاوية بين أبى سفيان وبين الإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ ، فالملاحظ أن المصادر غير العربية هى التى اتفقت على هذا التاريخ ، بالإضافة إلى اشارة كل من المسعودى والتويرى التى يمكن اعتبارها تتفق مع ما أوردته تلك المصادر رغم أنهما لم يحددا تاريخاً لتلك المعاهدة [٤] . ونظراً إلى أنه لم يرد فى المصادر المتاحة تاريخاً مغايراً لما جاء فى المصادر الغربية ، فإننا نوافق بحذر على ما جاء فى هذه الرواية .

وفى ضوء ماسبق ، نستطيع القول أن معاوية بن أبى سفيان قد أبرم ثلاث معاهدات مع البيزنطيين الأولى فى عام ٦٥١ م / ٣١ هـ ، والثانية فى عام ٦٥٦ م / ٣٦ هـ ، والثالثة فى عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ .

---

(١) Theophanes , op . cit ., p. 48 .

(٢) ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، بيروت ١٩٥٨ م ، ص ١٠٩ .

(٣) Theophanes , op . cit ., p. 351 .

(٤)

أما عن الروايات التى وردت فى المصادر العربيه بشأن المعاهده التى كانت بين الخليفه الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م) والإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع وابنه الإمبراطور جستنيان الثانى Justinian 11 (٦٨٥ - ٦٩٥ م / ٦٥ - ٧٥ هـ ، ٧٠٥ - ٧١١ م / ٨٦ - ٩٢ هـ)[١] فيمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات .

المجموعة الأولى : تتضمن رواية المؤرخ المسعودى . إذ أشار إلى أنه فى عام ٦٦ هـ/ ٦٨٥ - ٦٨٦ م وفى الليله التى أتى فيها لعبد الملك خبر مقتل قائده عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، جاءه أيضا أن الإمبراطور البيزنطى جستنيان الثانى [٢] " قد نزل المصيصة [٣] بريد الشام " ، وعلم فى الوقت نفسه أن مصعب بن الزبير قد خرج من المدينة المنورة إلى فلسطين ، وأن " عبيد دمشق وأوباشها قد خرجوا على أهلها ونزلوا الجبل " ، وأن السجناء فى دمشق قد فروا من السجن " وخرجوا فى مكابره " وأن خيل الأعراب أغارت على حمص وبعلبك والبقاع . ولكن عبد الملك واجه تلك المصاعب بالتجلد والثبات ، فبعث بأموال وهدايا إلى الإمبراطور البيزنطى كى يثنيه عن مهاجمه المسلمين فى الشام ، كما عقد الهدنه معه.[٤]

وأهم ما نلحظه من هذه الروايه ، أن الإمبراطور البيزنطى هاجم المصيصة عام ٦٦ هـ / ٦٨٦ م ، وأن الهدنة التى عقدت بين عبد الملك والبيزنطيين كانت بعد مقتل عبيد الله بن زياد. كما نلحظ أن رواية المسعودى لم تشر إلى بنود الصلح مع البيزنطيين ولم تحدد مقدار المال الذى أرسله عبد الملك إلى الإمبراطور البيزنطى .

وتتفق رواية اليعقوبى مع رواية المسعودى فى الإشاره إلى مهاجمه الإمبراطور البيزنطى للمصيصة ، وأن عبد الملك لم يحاربه " لا ضطراب البلدان ، فصالحه ، وحمل إليه أموالاً كثيرة حتى عاد إلى بلاده " [٥] .

---

(١) ينقسم عهد الإمبراطور جستنيان إلى فترتين .

(٢) يطلق عليه المسعودى اسم " لارى بن تلفط " .

(٣) المصيصة : ثغر من ثغور الشام ، وتقع بالقرب من مدينه أنطاكيه ، وبينها وبين ساحل البحر اثنا عشر ميلاً . أنظر : الحميرى : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، بيروت ١٩٧٥ م ، ص ٥٥٤ .

(٤) المسعودى : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص١٠٥ - ١٠٦ .

(٥) اليعقوبى : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص١٥

كما تتفق أيضا روايه السيوطى مع ما أشار إليه المسعودى فى أن عبد الملك واجه - فى الليله التى قتل فيها عبيد الله بن زياد - خطراً آخر ، عندما " إنتقض ملك الروم " ما كان بينه وبين عبد الملك . (١)

ورغم أن اليعقوبى والسيوطى لم يحددا تاريخ الهجوم البيزنطى ، إلا أن إشاره السيوطى تعتبر على جانب كبير من الأهميه ، وتبين أن هناك معاهده سابقه بين المسلمين والإمبراطور البيزنطى ، إنتقضها الأخير عندما هاجم المصيصة . وهكذا تمثلت هذه المجموعة فيما رواه كل من المسعودى واليعقوبى والسيوطى الذين اتفقت رواياتهم فيما يختص بالمهادنة ، وإن اضاف السيوطى أن ثمة هدنة كانت بين الطرفين نقضها الإمبراطور فى السنة المذكوره .

اما المجموعة الثانية : فتضمن الروايات التى تشير إلى مهاجمة الجراجمه للمناطق القريبه من لبنان . إذ أورد ابن الأثير أنه فى عام ٦٩ هـ / ٦٨٨ - ٦٨٩ م خرج " قائد من قواد الضواحى " فى جبل اللكام ، وأتبعه خلق كثير من الجراجمه والعبيد وغيرهم ، واتجهوا إلى لبنان ، فلما فرغ عبد الملك من عمرو بن سعيد ، " أرسل إلى هذا الخارج " الف دينار تدفع كل جمعه ، مما جعل القائد الثائر يركن إلى الهدوء ويكف عن الفساد ، ثم أصدر عبد الملك الأوامر لقائده سحيم بن المهاجر لمواجهه هذا القائد الخارج ومن أعانه من الروم ، ونجح سحيم فى مهمته، ولجأ إلى الحيله فقتل الخارج وأعوانه . (٢)

ونلحظ من روايه ابن الأثير أن القائد الثائر من قاده منطقه الثغور الإسلاميه وانه تلقى العون والتأييد من جانب البيزنطيين ، وأن هذا الثائر بدأ يعيث الفساد فى عام ٦٩ هـ / ٦٨٨ - ٦٨٩ م .

وتختلف رواية البلاذرى عما أورده ابن الأثير ، إذ يشير إلى أن هذه الأحداث كانت فى عام ٧٠ هـ / ٦٨٩ - ٦٩٠ م ، وأن " خيل الروم " هى التى خرجت إلى جبل اللكام " وعليها قائد من قوادهم " ، وذلك فى الوقت نفسه الذى كان عبد الملك يستعد فيه للزحف إلى

---

(١) السيوطى : تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ٢٥١ .

(٢) ابن الاثير : المصدر السابق ، جـ٤ ، ص٣٠٤ .

العراق لمواجهه مصعب بن الزبير . وتتفق الأحداث الباقية من روايه البلاذرى مع ما أورده ابن الأثير بشأن موادعة عبد الملك للروم فى جبل لبنان ، ومنحهم ألف دينار كل جمعه مما جعلهم لا يعبثون الفساد . كما تتفق الروايتان فى أن سحيم بم المهاجر قد نجح بالحيله فى القضاء على هذا الخطر [١] .

وبالنسبة للمجموعة الثالثة : فتتضمن الروايات التى تشير إلى مهاجمه البيزنطيين للشام . فيروى كل من الطبرى وابن الاثير ، وابن كثير إلى أنه حدث فى عام ٧٠ هـ / ٦٨٩-٦٩٠ أن " ثار الروم واستجاثوا على من بالشام [٢] من المسلمين [٣] ، واستضعفوهم لما يرون من الأختلاف بين بنى مروان ، وابن الزبير " [٤] فعقد عبد الملك الصلح مع الإمبراطور البيزنطى [٥] وهادنه [٦] على أن يدفع للبيزنطيين فى كل جمعه ألف دينار خوفا منه على المسلمين [٧] .

أما البلاذرى فيشير إلى أن الخليفه الأموى عبد الملك بن مروان بعدما صالح الروم الذين هاجموا لبنان عام ٧٠ هـ / ٦٨٩ - ٦٩٠ م ، أرسل كل من حميد بن حريث بن نجد الكلبى ، وكريب بن ابراهه بن الصباح الحميرى [٨] كرسولين إلى الإمبراطور البيزنطى يحملان الهدايا والألطاف ، وكتاب من عبد الملك يسأل فيه الإمبراطور الموادعه على أن يدفع إتاوه وهو " مال

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ١٦٠ ؛ أنساب الأشراف ، تحقيق د. إحسان عباس ، ٥ج ، بيروت ١٩٧٩ ، جـ٥ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٢) ابن الاثير : المصدر السابق ، جـ٤ ، ص٧٠ .

(٣) الطبرى : المصدر السابق ، جـ٧ ، ص١٨١ .

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٣١٣ .

(٥) الطبرى : المصدر السابق ، جـ٧ ، ص١٨١ .

(٦) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٣١٣ .

(٧) الطبرى : المصدر السابق ، جـ٧ ، ص١٨١ .

(٨) كان من أشراف مصر ، وأحد القاده فى جيش مروان بن الحكم : البلاذرى : أنساب الأشراف ، جـ٥ ، ص١٤٩ ؛ الكندى : الولاه وكتاب القضاه ، بيروت ، ١٩٠٨ م ، ص٤١ .

يؤديه " ، فقبل الإمبراطور البيزنطى الهدايا ، ووافق على " ما بذل له الخليفه الأموى من الإتاوه ، وأرسل رهائن من البيزنطيين إلى عبد الملك ، فأرسلهم الأخير إلى بعلبك [1] .

ونلحظ مما سبق ، أن هذه الجزئية من رواية البلاذرى تتفق مع رواية كل من الطبرى وابن الأثير وابن كثير فى أن عبد الملك بن مروان صالح الإمبراطور البيزنطى عام ٧٠ هـ / ٦٩٠م، وإن لم يحدد مقدار المال الذى أرسله عبد الملك للإمبراطور ، كما أنه ينفرد عن الروايات السابقة بالإشارة إلى إرسال الإمبراطور البيزنطى رهائن من الروم إلى عبد الملك ضماناً لعدم إنتقاض المعاهده من جانبه بعد حصوله على أموال الإتاوه .

أما ابن العماد ، فيذكر أن الروم قد ثاروا " وقووا على المسلمين " لأختلاف كلمتهم ، فصالح عبد الملك الإمبراطور البيزنطى على أن يؤدى له " كل جمعه الف مثقال من الذهب " ، ويشير ابن العماد إلى أن هذا الصلح يعتبر " أول وهن دخل على المسلمين والأسلام " . [2] وبهذه الرواية اختلف ابن العماد مع الروايات السابقة فى مقدار المال الذى كان عبد الملك يرسله إلى الإمبراطور البيزنطى كل أسبوع .

أما عن قول ابن العماد بأن الصلح كان أول وهن دخل على الأسلام والمسلمين . فنرى أن هذا الكلام لا تمليه الحكمه وفيه تجاوز كبير ، ويختلف أيضا مع ما قال به الفقهاء . إذ يشير ابن الحسن الشيبانى إلى قول الأمام أبى حنيفه بأنه " لا بأس بالموادعه بين المسلمين وبين أهل دار الحرب أن لم يكن بالمسلمين قدرة عليهم ، ولا بأس من إعطاء المال إليهم حتى لا يظهروا على نفوس المسلمين " [3] . وفى ضوء هذا فان مصالحه عبد الملك للبيزنطيين حسبما أشار مؤرخى تلك المجموعة لا يمثل نوعاً من الوهن ولا يعتبر دليلاً على الدعة وايثار العافيه ، كما أن عبد الملك ليس أول من صالح البيزنطيين وهادنهم فقد سبق وأن أشرنا فى الصفحات السابقة إلى قيام معاويه بعقد صلح مع البيزنطيين ودفع لهم أموالاً كثيره .

---

(١) البلاذرى : أنساب الأشراف ، جـ٥ ، ص٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ج فى ٤ مجلدات ، بيروت ، دار الأفاق الجديده ، (د . ت) ، جـ١ ، ص٧٧ .

(٣) الشيبانى : المصدر السابق ، ص١٦٨٩ ، ١٩٩٢ .

وبالنسبة للمجموعة الرابعة : وتتضمن الروايات التى تشير إلى المفاوضات والمراسلات بين عبد الملك بن مروان ، والإمبراطور البيزنطى جستنيان الثانى . فيروى محمد بن سعد أن " صاحب الروم " كتب إلى عبد الملك يهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيره ، فكتب إليه عبد الملك يقول : " اولا تدرى أن لله فى كل يوم ثلاثمائه وستون لحظه فى كل لحظه ثلاثمائه وستون قضيه . فلعله يكفيناك فى قضيه من قضاياه " [١] .

أما ابن قتيبه فيشير إلى أنه عندما انشغل عبد الملك بمحاربة مصعب بن الزبير أجتمع " وجوه الروم " وأشاروا على الإمبراطور بغزو الأراضى الإسلامية بعد أن واتتهم الفرصه بانشغال المسلمين بعضهم ببعض فنهاهم الإمبراطور عن ذلك ، وبين لهم أن المسلمين فى وقت الخطر يمكن أن يطرحوا نزاعهم جانباً ، ويتحدون لمواجهه الأخطار [٢] .

ويذكر ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد روايه تتشابه مع روايه ابن سعد فى أن الإمبراطور البيزنطى كتب إلى عبد الملك بن مروان يهدده بأنه سوف يغزوه بمائه الف من الجنود. فكتب إليه عبد الملك رساله تتفق فى دلالتها [٣] مع اشار إليه ابن سعد .

كما أورد المسعودى روايه تتفق مع الروايات السابقة بشأن مكاتبة عبد الملك للإمبراطور البيزنطى ، ولكنه ينفرد بالإشاره إلى أن الرسل الذين أرسلهم معاويه إلى الإمبراطور البيزنطى، كانوا لا يمكثون فتره طويلة فى العاصمة البيزنطية فيما عدا رسولاً واحداً [٤] .

تلك كانت أهم الروايات التى تضمنتها المصادر العربيه بشأن المعاهده بين عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطى ، وأهم ما نلحظه من هذه الروايات العربيه أنها حددت تاريخ هذه المعاهده فى الفتره ما بين عامى ٦٦ - ٧٠ هـ / ٦٨٥ - ٦٩٠ م .

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٨ج ، بيروت ١٩٥٧ - ١٩٨٠ ، جـ٥ ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) ابن قتيبه : عيون الأخبار ، ٢ج ، القاهره ١٩٢٥ م ، جـ١ ، ص١١٦ .

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٦ج + فهرس ، بيروت ١٩٥٣ - ١٩٦٢ م ، جـ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٤) المسعودى : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص١٢٣ - ١٢٤ .

اما عن المصادر البيزنطية ، فيشير المؤرخ ثيوفانيس إلى عقد معاهده بين عبد الملك والإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع فى الفتره الممتده من أول سبتمبر عام ٦٨٤ م / ١٤ المحرم عام ٦٥ وحتى ٣١ أغسطس عام ٦٨٥ هـ / ٢٤ المحرم ٦٦ هـ ويقول : " فى الوقت نفسه الذى تفش فيه الوباء ، وعمت المجاعه فى الشام ، ووصل فيه الوباء إلى عنفوانه وقمة فتكه ، قام المرده بمهاجمه لبنان " عندئذ أرسل عبد الملك سفاره إلى الإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع يطلب منه تجديد المعاهده التى سبق أن عقدها مع معاويه [١] على أن يدفع عبد الملك للبيزنطيين ثلاثمائه وخمس وستين الف نوميسماتا ، ويرسل إليهم ثلاثمائه وخمسة وستين حصانا أصيلاً ، ويطلق سراح ثلاثمائه وخمس وستين اسيراً من البيزنطيين [٢] .

ويتفق ما أورده كل من ليوجراماتيكوس [٣] ، ومونـاخوس هموتولس من بنود هذه المعاهده مع رواية ثيوفانيس ، على الرغم من أنهما لم يحدداً تاريخ هذه المعاهده . ويشير موناخوس إلى أن أمد هذه المعاهده كان عشر سنوات ، وأن الإمبراطور البيزنطى تعهد بإيقاف هجمات المرده على الأراضى الإسلاميه [٤] .

ويشير جوزيف جنزيوس إلى أن هذه المعاهدة كانت فى السابع من يوليو عام ٦٨٥ م / الثامن والعشرين من ذى القعده عام ٦٥ هـ ، وأن أمد هذه المعاهدة كان ثلاث سنوات [٥] .

اما عن المعاهدة الثانية ، فيشير ثيوفانيس إلى أنها كانت فى الفترة من أول سبتمبر عام ٦٨٦ م / ٥ صفر عام ٦٧ هـ وحتى ٣١ أغسطس عام ٦٨٧ م / ١٥ صفر عام ٦٨ هـ ، عندما أرسل عبد الملك بن مروان سفاره إلى الإمبراطور جستنيان الثانى لعقد اتفاقيه سلام بينهما تنحصر بنودها فى أن يقوم الإمبراطور البيزنطى بترحيل قوات المرده من لبنان بعد أيقاف هجماتهم ، وفى مقابل ذلك يدفع عبد الملك للبيزنطيين كل يوم الف نوميسماتا ويرسل

---

(١) انظر ما سبق ، ص ٤

(٢) Theophanes , op. cit ., p. 59 .

(٣) Leo Grammaticus , op. cit ., p. 162 .

(٤) Hamartolus , op . cit . col . 898 .

(٥) Genesus , op . cit ., col . 31 .

لهم حصاناً أصيلاً كل يوم ، ويطلق سراح أسير واحد منهم كل يوم أيضا . كما يقوم الجانبان الأسلامى والبيزنطى بأقتسام الضرائب التى تجبى من قبرص وأرمينيه وأيبيريا [١] .

وبعد أن أستمع الإمبراطور لعرض السفاره الإسلاميه ، ووافق عليه ، أرسل مندوباً يدعى بولس Poul إلى عبد الملك لتدوين بنود معاهدة السلام بينهما وتذيلها بشهادة الشهود . وعاد المندوب الإمبراطورى بعد أن أستقبل وودع بكثير من الحفاوة والتكريم . [٢]

ويتفق المؤرخان كدرينوس وزوناراس مع ما أوردة ثيوفانيس بشأن بنود هذه المعاهدة ، ولكنهما يختلفان معه فى تحديد تاريخها ، فيشيران إلى انها كانت فى السنة الأولى من حكم الإمبراطور جستنيان [٣] اى فى عام ٦٨٥ م / ٦٥ - ٦٦ هـ .

أما المؤرخان ليوجراماتيكوس ومونـاخوس همرتولس فيشيران إلى أن الإمبراطور جستنيان الثانى هو الذى أرسل وفداً إلى عبد الملك بن مروان لتأكيد أتفاقية السلام التى عقدت مع أبيه الإمبراطور قنسطنطين الرابع [٤] .

واكتفى المؤرخ نقفور بالإشاره إلى أن جستنيان الثانى قد نقض فى عام ٦٨٨ م / ٦٨-٦٩ هـ " المعاهده التى عقدها والده مع العرب " [٥] .

---

(١) أيبيريا : مملكه مسيحيه تقع فى منطقه جبال القوقاز بين البحرين الأسود وقزوين .

أنظر : وسام عبد العزيز فرج : العلاقات بين الإمبراطور البيزنطية والدوله الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادى ، الاسكندرية ١٩٨١ ، ص٤٢ ، ح (٣) .

(٢) Theophanes , op . cit ., p. 61 .

ويلاحظ حرص عبد الملك على أن يجرى دفع هذه الإتاوة مجزأة وعلى مدى الأيام ضمانا لاستمرار سريانها فى المدة المتفق عليها خوف من أن ينقضها الإمبراطور إذا حصل على الإتاوة دفعة واحدة وقبل انقضاء امد الهدنة .

(٣) Cedrenus , op . cit ., col . 642 ; Zonaras , op . cit ., p. 321 .

(٤) Leo Grammaticus , op . cit ., p. /163 ; Hamartolus , op . cit ., col . 898

(٥) Nicephrus , op . cit ., col . 936 .

ويتفق المؤرخ جوزيف جنزيوس مع المؤرخ نقفور فى أن هذه المعاهدة كانت فى عام ٦٨٨م/ ٦٨ - ٦٩ هـ ، ويشير إلى أن أمدها كان عشر سنوات ، ثم يبدى تردده فيما يتعلق بالبنود الخاصه بالمال والجياد والأسرى ويقول كانت : تدفع كل يوم ، وقيل كل اسبوع " (١)

وفى ضوء ما سبق يتضح أن هناك شبه اتفاق بين المصادر البيزنطيه فى تحديد تاريخ أتفاقية السلام بين عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع عام ٦٨٥م/ ٦٥ - ٦٦ هـ . بينما أختلفت روايات المصادر البيزنطية فى تحديد تاريخ المعاهده التى عقدت بين العاهل الأموى (عبد الملك) والعاهل البيزنطى (جستنيان الثانى) ، وجعلتة ينحصر فى الفتره ما بين عامى ٦٨٥ - ٦٨٨ م / ٦٥ - ٦٩ هـ .

أما عن المصادر السريانية فتتفق رواية ميخائيل السريانى مع الروايات البيزنطية التى تحدد المعاهده الأولى بين عبد الملك والإمبراطور قنسطنطين الرابع عام ٦٨٥ م / ٦٥ - ٦٦ هـ، ويرى ان أمدها كان عشر سنوات كما تتفق أيضا مع تلك الروايات فى تحديد عام ٦٨٧ م / ٦٧ - ٦٨ هـ تاريخا للمعاهده بين عبد الملك والإمبراطور جستنيان الثانى ، وتشير إلى أن أمد هذه المعاهده كان أيضا عشر سنوات . وتتفق البنود التى أوردها ميخائيل السريانى للمعاهده الثانية مع ما أورده ثيوفانيس (٢) .

أما ابن العبرى فينفرد بالإشاره إلى أن الإمبراطور " يوسطنيانوس (٣) استجاش على من بالشام من المسلمين " عام ٧٠ هـ / ٦٨٩ - ٦٩٠ م ، فصالحه عبد الملك على أن يؤدى إليه كل جمعه الف دينار ، " وقيل كل يوم الف دينار وفرساً وعلوكا " (٤) .

ومن المصادر اللاتينيه ، يشير بولس الشماس Paul the Deacon إلى أن الإمبراطور جستنيان الثانى عقد أتفاقية سلام مع المسلمين " تشمل البر والبحر (٥) " . ولم يحدد بولس

---

(١) Genesius , op . cit ., col . 31 .

(٢) Michel le Syrien , op . cit ., Vol . 11 , p. 469 .

(٣) المقصود جستنيان الثانى .

(٤) ابن العبرى : المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٥) Paul the Deacon , op . cit ., pp. 258 - 259 .

الشماس تاريخ وبنود تلك الأتفاقية .

اما المنبجى ، فيشير إشاره عابره إلى المعاهدة بين عبد الملك والإمبراطور قنسطنطين الرابع فى العام الذى تفشى فيه الوباء ، ويقول : " وفيه صالح عبد الملك الروم " . كما يتفق المنبجى مع ميخائيل السريانى على أن أمد المعاهده بين عبد الملك وجستنيان الثانى كان عشر سنوات ، وعلى الرغم من أنه لم يحدد تاريخاً لتلك المعاهده ، واكتفى بالإشاره إلى أنها كانت فى عهد الإمبراطور جستنيان إلا أن البنود التى أوردها لهذه المعاهده تتفق مع ما أورده ثيوفانيس ، ولكنه ينفرد بالإشاره إلى أن هذه البنود الزمت الإمبراطور " أن يخرج الروم فى جبل لبنان ويردهم إلى بلد الروم " ، وعلى هذا فإن المنبجى يعتبر الجراجمة فى لبنان من الروم . كما أنه يكتفى بالإشاره إلى أقتسام المسلمين والبيزنطيين جزيره قبرص [1] ، ولم يقرن بهذا الإقتسام كل من أرمينيه وأيبيريا حسبما أشارت بعض المصادر البيزنطيه .

أما المؤرخ الأرمينى جيوفوند Ghevond فيشير إلى أن أقتسام أرمينيه كان من بين بنود المعاهدة بين عبد الملك بن مروان ، والإمبراطور جستنيان الثانى عام ٦٨٩ م / ٦٨ - ٦٩هـ[2]

وفى ضوء العرض السابق للرويات العربية وغير العربية عن المعاهدات بين المسلمين والبيزنطيين فى عهد عبد الملك بن مروان نلحظ أن الروايات العربية حددت تاريخ هذه المعاهدات فيما بين عامى ٦٦ - ٧٠ هـ / ٦٨٥ - ٦٩٠ م ، كما حددتها الروايات غير العربية فى الفتره نفسها . كما نلحظ أن الروايات غير العربية أشارت إلى أن عبد الملك عقد معاهدتين مع البيزنطيين : الأولى عام ٦٨٥ م / ٦٥ - ٦٦ هـ ، والثانية فيما بين عامى ٦٨٥- ٦٩٠ م / ٦٥ - ٦٦ هـ ، بينما تعددت الروايات العربية فى هذا الشأن .

وإذا أنتقلنا من التعميم إلى التخصيص ، فى محاوله لمقارنة هذه الروايات بعضها ببعض، نجد أن ثمة تشابه بين الرواية البيزنطية [3] ، وروايه المجموعة الأولى من المؤرخين

---

(١) المنبجى : المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٢) Ghevond , Histoire des Guerres et des Conquetes des Arabes en Armenie , Tr . G.V. Chahnazarian Paris , 1856 , pp. 65 - 97 .

(٣) انظر ما سبق ص ١٧ - ١٨ .

المسلمين [1] بشأن المعاهده الأولى التى عقدت بين الخليفه الأموى عبد الملك بن مروان ، والإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع فى ٦٨٥ م / ٦٥ - ٦٦ هـ ، على الرغم من أن المصادر البيزنطية قد أغفلت الإشاره إلى أن الإمبراطور قنسطنطين الرابع قد هاجم المصيصة . كما يمكن أن نفسر إشاره السيوطى بأن الإمبراطور قد انتقض ما كان بينه وبين عبد الملك بالهجوم على المصيصة ، بأن المؤرخ السيوطى كان يعنى بهذه الإشاره المعاهدة التى سبق أن عقدها معاوية مع الإمبراطور قنسطنطين الرابع عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ ، والتى كان أمدها ثلاثين عاماً ، وعلى ذلك كانت المعاهدة سارية فى عهد عبد الملك بن مروان ، وإنتقضها الإمبراطور قنسطنطين الرابع عندما هاجم المصيصة . فاضطر عبد الملك إلى عقد المعاهده معه ليتفرغ لمواجهه ابن الزبير .

ويشير ثيوفانيس إلى أن المعاهده التى عقدت بين عبد الملك والإمبراطور قنسطنطين الرابع كانت بمثابة تجديدٍ للمعاهده التى سبق أن عقدها الأخير مع معاوية وبالبنود نفسها . ولكن إذا أمعنا النظر فى بنود المعاهدة التى عقدها عبد الملك - حسبما أوردتها المصادر البيزنطية [2] - نجد أن الأختلاف واضح للغايه بين بنود المعاهدتين [3] . مما يجعلنا نستنتج أن عبد الملك عقد مع الإمبراطور قنسطنطين الرابع معاهده أخرى ، ولها بنود مختلفة عن معاهده معاوية مع البيزنطيين .

أما عن تاريخ هذه المعاهده ، فتتفق روايه المجموعة الأولى من المصادر العربية على أنه كان بعد مقتل عبيد الله بن زياد [4] ، وكان مقتل ابن زياد حسبما اشار خليفه بن خياط فى عام ٦٦ هـ / ٦٨٥ - ٦٨٦ هـ [5] ، ويرى ثيوفانيس أنها كانت فيما بين عامى ٦٨٤ -

---

(١) انظر ما سبق ص ١٢ - ١٣ .

(٢) انظر ما سبق ، ص ١٧ .

(٣) عن المعاهده بين معاويه والإمبراطور قنسطنطين الرابع انظر ما سبق ص٤ .

(٤) انظر ما سبق ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) خليفه بن خياط : المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

٦٨٥ م [١] / ٦٥ - ٦٦ هـ ، ويشير جنزيوس إلى انها فى ٧ يوليو عام ٦٨٥ [٢] / ٢٨ ذى القعده عام ٦٥ هـ ، وعلى هذا تكون بدايه الفتره التى حددها ثيوفانيس ، والتاريخ الذى أورده جنزيوس قبل مقتل ابن زياد ، وليس بعده حسبما أشارت المصادر الأسلاميه . ويجب أن نلحظ أيضا أن هذه المعاهدة كانت بين عبد الملك بن مروان والإمبراطور قنسطنطين الرابع كما أشارت إلى ذلك الروايه البيزنطية ، ومن المسلم به أن يكون عقد هذه المعاهدة بعد تولى عبد الملك الحكم فى رمضان عام ٦٥ هـ . أبريل عام ٦٨٥ [٣] ، وقبل وفاه الإمبراطور قنسطنطين الرابع فى سبتمبر عام ٦٨٥ م / صفر عام ٦٦ هـ [٤] وعلى هذا يكن القول أن تاريخ هذه المعاهدة كان فى الفتره بين أبريل وسبتمبر ٦٨٥ م / (رمضان عام ٦٥ - صفر عام ٦٦ هـ) ولما كان هذا التحديد يتفق مع التاريخ الذى اشارت إليه روايه المجموعة الأولى من المصادر العربية . نرى أن الروايتين البيزنطية والعربية قد اتفقتا حول تاريخ هذه المعاهده . أما عن أسباب هذه المعاهدة وبنودها ، والشخصية التى عقد معها عبد الملك هذه الأتفاقية وأمدها ، فنلاحظ :

أولاً : فيما يتعلق بأسباب هذه المعاهدة اتفقت المصادر البيزنطية على أن هجوم المرده على لبنان كان من أهم الأسباب التى دفعت عبد الملك إلى عقد هذه الهدنه مع الإمبراطور قنسطنطين [٥] بينما تشير روايه المجموعة الأولى [٦] من المصادر العربية إلى أن هجوم الإمبراطور على المصيصة كان هو الدافع لعقد المعاهدة . واتفقت روايه المجموعة الثانية من المصادر العربيه مع الرواية البيزنطية فى أن هجوم الجراجمه على لبنان هو الذى دفع عبد الملك إلى مصالحتهم .

---

(١) انظر ما سبق ، ص ١٧ .

(٢) انظر ما سبق ، ص ١٧ .

(٣) خليفة بن خياط : المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٤) Hamartolus , op . cit ., Col . 898 .

(٥) انظر ما سبق ص ، ١٧ .

(٦) انظر ما سبق ، ص ١٣ .

ثانيا : أوجزت المصادر البيزنطية بنود هذه المعاهدة ، إذ تعهد الإمبراطور البيزنطى بايقاف هجمات المرده على لبنان ، وهى إشاره واضحه إلى أن الإمبراطور كان هو المحرض على تلك الهجمات . مقابل أن يدفع عبد الملك ثلاثمائه وخمس وستين الف نوميسماتا ، ويرسل ثلاثمائه وخمسه وستين حصاناً أصيلاً ، ويطلق سراح ثلاثمائه وخمس وستين أسيراً بيزنطياً كل عام . وهكذا إذا جرى تقسيم ماتعهد بإرساله عبد الملك على أيام السنه لكان الناتج الف نوميسماتا ، وحصانا ، وأسيراً كل يوم .

واذا أمعنا النظر فى هذا الناتج ، نجد أنه يتفق مع ما جاء فى البنود التى أشارت إليها بعض المصادر البيزنطية عندما تحدثت عن المعاهده التى عقدها فيما بعد عبد الملك بن مروان مع جستنيان الثانى [1] ، وهذا يعنى بعباره واضحه أن المصادر البيزنطية أشارت إلى البنود نفسها فى المعاهدتين ، فأشارت إلى أنها تدفع كل عام فى المعاهده الأولى ، وكل يوم فى المعاهده الثانيه .

وفى الوقت نفسه نجد هذا التكرار فى روايات المصادر العربية . فتشير روايه المجموعة الثانية إلى أن عبد الملك صالح الجراجمة فيما بين عامى ٦٩ - ٧٠ هـ / ٦٨٨ - ٦٩٠ م على أن يدفع لهم كل جمعه الف دينار [2] ، وفى الوقت نفسه تشير رواية المجموعة الثالثة من المصادر العربية إلى أن عبد الملك صالح الإمبراطور البيزنطى عام ٧٠هـ / ٦٨٩ - ٦٩٠ م على أن يدفع للبيزنطيين فى كل جمعه الف دينار [3] .

هذا التكرار هو الذى جعل كل من جنزيوس وابن العبرى يتأرجحان فى الإشاره إلى هذه البنود ، فذكرا أنها تدفع " كل يوم أو كل جمعه " [4] .

---

(١) أنظر ما سبق ، ص ١٧ - ١٨ .

(٢) أنظر ما سبق ، ص ١٣ .

(٣) أنظر ما سبق ، ١٤ .

(٤) المنبجى : المصدر السابق ، ص ٧٨ .

ولقد حسم المنبجى الأختلاف بين الرواية العربية ، والرواية البيزنطية عندما أشار إلى أن بنود المعاهدة التى عقدها عبد الملك مع جستنيان الثانى كانت " تدفع كل يوم عوضا عن إخراج الروم الذين كانوا فى جبل لبنان " [١] .

ونميل إلى ترجيح رواية المنبجى ، لأن إجلاء الجراجمه من المناطق التى عاشوا فيها فتره طويله [٢] ، ونقلهم بكل أمتعتهم إلى مناطق أخرى كان يحتاج إلى أموال كثيره تعهد بدفعها عبد الملك حتى يكسر شوكتهم ، ويهدم هذا السور النحاسى ، حسبما أشار المؤرخ ثيوفانيس [٣] .

وفى ضوء ما سبق نرى أن رواية المجموعة الثانية من المصادر العربية هى أقرب إلى الحقيقه ، وهى التى أشارت إلى أن ما تعهد به عبد الملك طبقا لشروط المعاهده التى عقدها مع البيزنطيين – عام ٦٥٨ م / ٦٦ هـ – كانت تدفع كل جمعه .

ونرجع أيضا أن هذه البنود كانت تنص على أن يدفع الف دينار رومى للبيزنطيين ، ويرسل حصانا أصيلاً لهم ، ويطلق سراح أسير واحد من البيزنطيين .

ثالثاً : تتفق روايه المجموعة الأولى من المصادر العربية مع الرواية البيزنطية فى أن عبد الملك قد صالح الإمبراطور البيزنطى عام ٦٦ هـ / ٦٨٥ هـ . فى الوقت الذى اشارت فيه رواية المجموعة الثانية من المصادر العربية إلى أن الصلح كان مع الروم والجراجمه فى لبنان ، ولا يمثل ذلك أختلافا جوهرياً مع رواية المجموعة الأولى طالما أن الإمبراطور هو المحرض الأساسى للروم والجراجمه فى لبنان كما سبق أن أشرنا .

رابعاً : لم تشر المصادر العربيه إلى أمد المعاهده التى عقدها عبد الملك مع الإمبراطور قنسطنطين الرابع عام ٦٨٥ م / ٦٧٦ هـ . بينما أشار المؤرخ جنزيوس إلى أن أمدها كان ثلاث

---

(١) البلاذرى : المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

(٢) Theophanes , op . cit ., p . 62 .

سنوات [1] ، ويرى المؤرخ ميخائيل السريانى [2] أنها كانت لمده عشر سنوات . ولا نرى أن هذا يمثل أختلافا كبيراً أيضا ، فربما كان أمد المعاهده عشر سنوات ولكن الإمبراطور نقضها بعد مرور ثلاث سنوات من توقيعها .

وهكذا ، يمكن القول أن ثمه تشابة بين الرواية البيزنطية وكل من روايه المجموعة الأولى والمجموعة الثانية من المصادر العربيه بشأن المعاهده التى عقدت بين عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطى قنسطنطين الرابع عام ٦٨٥ م / ٦٦ هـ .

أما عن المعاهده التى عقدها عبد الملك بن مروان والإمبراطور جستنيان الثانى ، فقد أختلفت الروايات حول تاريخها ، فيشير كل من كدرينوس زوناراس إلى أنها كانت فى عام ٦٨٥ م / ٦٥ - ٦٦ ، ويذكر ثيوفانيس أنها كانت فيما بين عامى ٦٨٦ - ٦٨٧ م / ٦٧- ٦٨ هـ ، ويرى ميخائيل السريانى أنها عقدت فى عام ٦٨٧ م / ٦٧ - ٦٨ هـ ، بينما أشار كل من جتزيوس ونقفور إلى أنها كانت فى عام ٦٨٨ م / ٦٨ - ٦٩ هـ ، ويرى جيوفوند أنها فى عام ٦٨٩ م / ٦٩ - ٧٠ هـ ، ويشير كل من البلاذرى ، والطبرى ، وابن الاثير ، وابن العبرى إلى أنها جرت فى عام ٧٠ هـ / ٦٨٠ - ٦٩٠ م ، أما ليو جراماتيكوس ومونخوس وبولس الشماس والمنبجى فقد أشاروا إلى هذه المعاهده دون تحديد تاريخ لها .

ويمكن أن نستبعد رأى كل من كدرينوس وزوناراس لأنهما يتفقان مع تاريخ المعاهده التى سبقت الإشاره إليها بين عبد الملك والإمبواطور قنسطنطين الرابع . ونلحظ من روايه ثيوفانيس أن الاتفاق النهائى وبدايه تنفيذ المعاهده كان فى العام التالى لأرسال عبد الملك الرسل إلى الإمبراطور البيزنطى للتشاور على عقد أتفاقيه السلام بينهما [3] . ونلحظ أيضا أن هناك تشابه بين الروايه الأرمينية لجيوفوند ، والسريانية لابن العبرى ، والعربية للبلاذرى ، والطبرى،

---

(١) Genesus , op . cit ., Col . 31 .

(٢) Michel le Syrien , op . cit ., Vol . 11 , p. 469 .

(٣) Theophanes , op . cit ., pp. 61 - 62 .

وابن الاثير فى تحديد عام ٦٨٩ م / ٧٠ هـ وإذا أعتبرنا أن هذا العام يمثل تاريخ الاتفاق النهائى على هذه المعاهده ، فيكون العام السابق - حسبما أشار ثيوفانيس - هو العام الذى بدأ فيه الرسل فى التفاوض بشأن المعاهده ، ونضم بالتالى رأى كل من جتزبوس ونقفور إلى اتفاق هؤلاء المؤرخين .

وعلى هذا يمكن القول أن عبد الملك بن مروان أرسل سفاره إلى الإمبراطور البيزنطى جستنيان الثانى للتفاوض على عقد الصلح بينهما فى أواخر عام ٦٨٨ م / أوائل عام ٦٩ هـ ، وأن الجانبين تبادلاً أرسال السفراء ، وأستمرت المفاوضات إلى أن تم توقيع المعاهده بينهما فى منتصف ٦٨٩ م / أوائل عام ٧٠ هـ .

أما عن بنود تلك المعاهده ، وحسبما اتفقت المصادر غير العربيه ، فتنحصر فى أن يدفع عبد الملك للبيزنطيين الف دينار رومى ، ويرسل إليهم حصانا أصيلاً ، ويطلق سراح أسير منهم كل يوم ، ويقتسم الجانبان الأسلامى والبيزنطى الضرائب التى تجبى من قبرص وأرمينيه وأيبيريا ، على أن يقوم الإمبراطور البيزنطى بترحيل الجراجمه من الشام إلى الأراضى البيزنطيه ، وأن يكون أمد هذه المعاهده عشر سنوات .

ونستنتج من العرض السابق ، أن المسلمين عقدوا مع البيزنطيين خمس معاهدات سلام فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى / الثلث الثانى من القرن الأول الهجرى ، عقد معاويه منها ثلاث معاهدات : الأولى مع الإمبراطور قنسطانز الثانى عام ٦٥١ م / ٣١ هـ، وكان معاويه والياً على الشام حينذاك ، والثانية مع الإمبراطور نفسه فى عام ٦٥٦ م / ٣٦هـ اثناء النزاع على بن ابى طالب ، والثالثة مع الإمبراطور قنسطنطين الرابع فى عام ٦٧٨ م / ٥٨ هـ ، بعد أن صارت له الخلافه . أما عبد الملك بن مروان فقد عقد معاهدتين مع البيزنطيين الأولى عام ٦٨٥ م / ٦٦ هـ مع الإمبراطور قنسطنطين الرابع ، والثانية عام ٦٨٩ م / ٧٠ هـ مع الإمبراطور جستنيان الثانى .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية والمعربه

ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) عز الدين ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى :

" الكامل فى التاريخ) ٩ج ، بيروت ١٩٧٩ م .

ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ - ٨٤٥ م) محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى :

" الطبقات الكبرى " ٨ج ، بيروت ١٩٥٧ م .

ابن سلام (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ ٨٣٩٠ م) ابو عبيد القاسم :

" الأموال " مصر (د. ت) .

ابن الطقطقى (ت ٧٠٩ هـ / ١٣١٠ - ١٣١١ م) محمد بن على بن طباطبا :

" الفخرى فى الآداب السلطانية " مصر (د . ت)

ابن العبرى (ت ٦٨٥ م / ١٢٨٦ م) ابو الفرج غريغوريوس بن أهرون الطيب :

" تاريخ مختصر الدول " بيروت (د . ت) .

ابن العماد (ت ١٠٨٩ / ١٦٧٩ م) ابو الفلاح عبد الحى بن على بن محمد :

" شذرات الذهب فى أخبار من ذهب " ٨ج ، بيروت (د . ت) .

ابن عبد ربه (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) ابو عمر أحمد بن محمد القرطبى الأندلسى :

" العقد الفريد " ١٦ج + فهرس ، بيروت ١٩٥٣ - ١٩٦٢ .

ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ابو محمد بن عبد الله بن مسلم

" الأمامه والسياسة ٢ج (فى مجلد احد) ، مصر ١٩٠٤ م .

" عيون الأخبار " ٢ج ، القاهرة ١٩٢٥ .

ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) عماد الدين ابو الفد اسماعيل بن عمر :

" البداية والنهاية " ١٣ج ، بيرت ١٩٧٤م .

البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ابو الحسن احمد بن ريحيى بن جابر البغدادى :

" أنساب الأشراف " تحقيق د . أحسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ م

" فتوح البلدان " ليدن ١٨٦٦ م .

الحميرى (ت أواخر القرن التاسع الهجرى / أو اخر القن الخامس عشر الميلادى) ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم :

" كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار " تحقيق د . أحسان عباس ، بيروت ١٩٧٥ م .

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيره العصفرى :

" تاريخ خليفة بن خياط " تحقيق د . أكرم ضياء العمرى ، الرياضى ١٩٨٥ م .

الدينورى (ت ٨٨٢ هـ / ١٨٩٥ م) ابو حنيفه احمد بن داود :

" كتاب الأخبار الطوال " بغداد ١٩٥٩ م .

السيوطى (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر :

" تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين " تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٥ م .

الشيبانى (ت ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٧ م) محمد بن الحسن الشيبانى :

" شرح كتاب السير الكبير " تحقيق عبد العزيز احمد ، القاهرة ١٩٧٢ م .

الطبرى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ابو جعفر محمد بن جرير :

" تاريخ الأمم والملوك " ١٠ج ، بيروت ١٩٧٩ م .

الكندى (ت ٣٥٠ م / ٩٦١ م) ابو عمر محمد بن يوسف المصرى :

" كتاب الولاء وكتاب القضاة" بيروت ١٩٠٨ م .

المسعودى (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م) ابى الحسن على بن الحسين بن على :

" مروج الذهب ومعادن الجوهر " ٤ ج ، بيروت ١٩٨٣ م .

المنبجى (عاش فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) أغابيوس بن قسطنطين المنبجى :

" المنتخب من تاريخ المنبجى " انتخبه وحققه أ . د عمر عبد السلام تدمرى ، بيروت ١٩٨٦ م .

النويرى (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب :

" نهاية الأرب فى فنون الآدب " ٢٧ج ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ م .

اليعقوبى (ت بعد عام ٢٩٢ هـ / بعد عام ٩٠٤ م) أحمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب لمعروف بابن واضح الكاتب :

" تاريخ اليعقوبى " ٣ج ، النجف ١٣٥٨ هـ .

ثانيا : المصادر الأجنبية

Cedrenus , G., Historiarum Compendium , Ed . Migne Patrologia Graeca , Tome Cxx1 - Cxx11, Paris 1964 - 1894 .

Genesius , J. Historia De Rebus Constantinopolitanis , Ed. Migne Patrologia Graeca ,. Tome C1x , Paris , 1963 .

Georgius Monachus Hamartolus , Chronicon , Ed.Migne Patrologia Graeca ,Tome Cx , Paris , 1863 .

Ghevond , Histoire des Guerres et des Conquetes des Arabes en Armenie , Tr. G.V. Chahnazarian , Paris , 1856 .

Leo Grammaticus , Chronographia ; Ed . Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae , Bonn , 1892 .

Michel le Syrien , Chronique , Texet Syriaque et Trad . Fr . Par Chabot , 4vols , Paris , 1899 .

Nicephrus Patriarchae , Breviarum Historicum , Ed . Migne Patrologia Graeca , Tome C, Paris , 1860 .

Paul the Deacon , History of the Lombards , Tr . By , W.D. Faulke , Phhaldelphia , 1907 .

Sebeos , Histoire d'Heraclius , Trad . F. par, F. Macler, Paris , 1904 .

Theophanes , The Chronicle of Theophanes , (A.D. 602 - 813) Tr. by, H. Turthedove, U.S.A., Pensylvania , 1982 .

Zonaras , J., Epitome Historriarum , Ed . M.Pender, 3 Vols , Bonne , 1841 - 1892 .

ثالثا : المراجع العربية

فتحى عثمان (دكتور) :

" الحدود الاسلامية البيزنطية بين الأحتكاك الحربى والأتصال الحضارى " ٢ج ، القاهرة ١٩٦٦ .

عبد المنعم ماجد (دكتور) :

" التاريخ السياسى للدولة العربية " ، ٢ج ، القاهرة ١٩٧٩ م

محمود سعيد عمران (دكتور) :

" ادارة الإمبراطوريه البيزنطية " بيروت ، ١٩٨٠ م .

وسام عبد العزيز فرج (دكتور) :

" العلاقات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن السابع الميلادى " الاسكندرية ، ١٩٨١ م .

رابعاً : المراجع الأجنبية

Lot, F. L'art Militaire et les Armees , Paris , 1946 .

Ostrogorsky , G., History of the Byzantin State , Tr., J.Hussey , Oxford , 1956 .

Vasiliev , A.A., History of the Byzantine Empire (324 - 1453) , 2 Vols , Madisom , 1958 - 196 .